متاخرهم اي الزيد يرده اي المجهول فذلك لا يغني مع قبولهم المرسل
من يقبله والمقصد بذكرهم هذه الاقوال ان لا يتوهم ان المحدثين
شذوا بهذا المذهب وهو القول بعدالة مجهول الصحابة بل هو راي
غيرهم بل غيرهم اوسع دايرة منهم الذين يلونهم اخرجه بلفظ خير الناس قرني
الى اخره ورواه الترمذي والحاكم عن عمران ابن الحصين واخرجه مسلم خير
الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث الحديث اخرجه البخاري عن عمران بلفظ
ان خيركم الخ وقال المنصور بابه ان ذلك معروف عند اهل العلم وهذا
اوسع من قول المحدثين كما ترى وقد عارض دليل حديث امتي كالمطر
لا يدري اولهُ خير ام اخره اخرجه الترمذي من حديث انس وصححه ابن حبان
من حديث عمار وله وشواهد وبن عساكر عن عمر وابن عثمان مرسلاً
بلفظ امتي مباركة لا تدري اولها خير او اخرها وقد جمع بينهما سعد الدين
التفتازاني بان الخير يختلف بالاعتبارات والقرون السابقة بنيل
شرف قرب العهد ولزوم سيرة العدل والصدق واجتناب المعاصي
ونحو ذلك واما باعتبار كثرة الثواب فلا يدري اولها خير لكثرة طاعة وقلة
معصيته ام الاخر لايمانه بالغيب طوعا ورغبة مع انتصاب شاهدة زمن
آثار الوحي وظهور المعجزات وبالشرائع طريقة السنة مع فساد الزمان وشيخنا
رحمه الله تعالى بعقب عليه في رسالته قرانا ها عليه لا نطيل هنا بذكرها ثم اعلم
ان هذا الاستدلال من المنصور بابه وذكر معارضة الحديثين مبني على
ان حديث خير القرون قاض بان التفضيل بين القرون بالنظر الى كل فرد

فرد والى

فردوا الى هذا ذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى ان التفضيل انما هو بالنسبة
الى مجموع الصحابة فانهم افضل ممن بعدهم لا كل فرد فرد احتج بحديث
امتي كالمطر الخ تقدم قريبا وبما اخرجه ابو داود والترمذي من حديث
ثعلبة يرفعه تاتي امتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله
قال بل منكم وحديث عمر يرفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال
يولدون لي ولم يروني اخرجه الطبراني السبي وهو واه كان ضعيفا فانه يشهد
له ما اخرجه احمد والدارمي والطبراني من حديث ابي جمعة قال قال ابو
عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدي يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وقد صحح الحاكم
واستثنى ابن عبد البر اهل بدر لحديث به واجاب الجمهور بالجمع بين الاد
حاديث مما لا يلائم كلام سعد الدين الذي اسلفناه الا انهم زادوا بانا
ذلك يكون في حق بعض الصحابة واما مشاهير الصحابة فانهم جازوا مراتب
السبق في كل نوع من انواع الخير قالوا وايضا فالمفاضلة بين الاعمال
بالنظر الى الاعمال المتساوية في النوع وفضيلة الصحبة مختصة بالصحابي
لم يعدلهم شيء من ذلك النوع واذا عرفت هذا عرفت ان استدلال
المنصور بابه مبني على ما ذهب اليه الجمهور واما الحجج على عدالة مجاهيل الصحابة
هم الذين لم يعرف لهم شيء سوى الصحبة فكثيرة جدا وقد ذكرت منها جملة
شافية في العواصم والقواصم ذكرت فيها اربعين وثلاثين دليلا على قبول فساق
التاويل وهي ادلة شاملة للمتجاهيل من اهل ذلك العصر لانه اذا لم يعرف للصحابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)